Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبقى الآن المثل الذى استشهد به الأستاذ شاكر على أن العرب كانوا إذا اختلف الموضوع فى الكتاب الواحد سموا كل باب كبيرا منه كتابا ، والدليل ابن قتيبة وكتابه المقسَّم إلى كتب صغيرة ، فنقول : إذا كان الأمر كذلك فماذا يمنع ابن النديم أن يقولها صراحة ؟ ولماذا نقول إن ابن النديم يقصد ، ويذهب إلى ، ويود أن ، وإذا دققنا النظر فى عبارته وجدنا الرجل واضحا فى كتابه ، جليا فى بيانه ، ولو لم يفعل مع ابن قتيبة وأضرابه مافعل فى توضيح مؤلفاتهم لقبلنا هذا الرأى ، ولكن بعد تصفح الكتاب مرارا نرفض هذا ونقرر أن « طبقات الشعراء » لابن سلام الجمحى كتاب حوى كتابين كاملين منفصلين بمقدمتين منفردتين ، وجَنَتْ عليهما الأحداث فأدمجا فأصبحا كتابا واحدا .

وقد أورد الأستاذ شاكر نصا من طبعة يوسف هِلّ للكتاب تدل على أن الكتاب كتابان ، ورد عليه بأن هذا النص مقحم ، فما موقف النقاد المحدثين ؟

يقول الأستاذ طه إبراهيم « والظاهر أن الكتاب فى الأصل كتابان ، أحدهما فى طبقات فحول الشعراء الجاهليين والآخر فى فحول الشعراء الإسلاميين ، فاضطراب المقدمة ومافيها من الخلط يشعر بأنها كانت مقدمتين أدمجت إحداهما فى الأخرى[1] .

ويقول الدكتور بدوى طبانة « إن هذا الكتاب مُلَفَّقٌ من كتابين ، وضع كل منهما لفريق من الفريقين »[2] ولكن جورجى ريدان يشير إلى أنه كتاب فى طبقات الشعراء الجاهليين وطبقات الشعراء الإسلاميين ، وقد ذكره ابن النديم فجعله كتابين أحدهما فى الشعراء الجاهليين والآخر فى الإسلاميين[3] وإلى هذا يذهب كاتب مقال ابن سلام فى دائرة « المعارف » للبستانى[4] والدكتور مندور فى مقالة له عن ابن سلام « بمجلة تراث الإنسانية »[5] .

---

(١) تاريخ النقد الأدبى ـــ الأستاذ طه إبراهيم ٨٣ ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٣٧ م .
(٢) دراسات فى نقد الأدب العربى : الدكتور بدوى طبانة ١٢٨ .
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية : جورجى ريدان ١٢٣/٢ .
(٤) ص ١٩٧ .
(٥) المجلد الأول ص ٦٥٩ ومابعدها .